

با يدن يناقش قضايا النفط وإسرائيل واليمن وإيران في زيارته للسعودية يرافقه بلين肯 في جولته.. رغبة واشنطن في تحسين العلاقات مع دول الخليج أكثر إلحاحاً بعد الاجتياح الروسي لأوكرانيا

دبي - واشنطن -(رويترز) - د ب ا - يزور الرئيس جو بايدن السعودية، أهم حليف عربي للولايات المتحدة، يومي 15 و16 يوليو تموز بعد عامين من العلاقات المتوترة بسبب مقتل جمال خاشقجي الصحفي في واشنطن بوست وال الحرب في اليمن. وفيما يلي القضايا الرئيسية بين الولايات المتحدة والمملكة التي قد يتم مناقشتها في المحادثات بين بايدن والملك سلمان بن عبد العزيز عاهل السعودية وولي العهد الأمير محمد بن سلمان. ويرافق وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلين肯 غدا الأربعاء الرئيس الأميركي جو بايدن في زيارة إلى المنطقة تشمل إسرائيل وفلسطين وال سعودية. وجاء في بيان للمتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس، تلقته وكالة الأنباء الألمانية(د.ب.أ)، أن "وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلين肯 سوف يرافق الرئيس الأميركي جو بايدن في زيارته إلى إسرائيل والضفة الغربية وال سعودية خلال الفترة من 13 إلى 16 تموز/يوليو الجاري". وتابع البيان أنه سيجري خلال الزيارة إجراء مشاورات مع "الشركاء الإسرائيلين والفلسطينيين والخليج والمنطقة في مجموعة من الأولويات، بما في ذلك تعزيز الروابط الأمريكية في أنحاء المنطقة والأمن الإقليمي ، ودعم حل الدولتين، ومكافحة التهديدات المشتركة بما في ذلك تلك التي تمثلها إيران". وأضاف "أنه في أعقاب اللقاءات في القدس وبيت لحم، سيتوجه الرئيس بايدن وزیر الخارجیة بلینکن إلى جدة لحضور قمة مجلس التعاون الخليجي، جنباً إلى جنب، مع مصر والعراق والأردن، لمناقشة جهود التكامل لدعم الاستقرار الإقليمي والرفاهية ، بالإضافة إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك". * إمدادات النفط كان بايدن يرفض التعامل مباشرة مع الأمير محمد بعد تقرير استخباراتي أمريكي يشير إلى تورطه في مقتل خاشقجي في القنصلية السعودية في إسطنبول عام 2018. لكن رغبة واشنطن في تحسين العلاقات مع دول الخليج أصبحت أكثر إلحاحاً بعد الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير شباط. وسلطت حرب أوكرانيا الضوء على أهمية

منتجي النفط الخليجيين إذ يواجه بايدن صعوبات في مكافحة ارتفاع أسعار البنزين في الولايات المتحدة وبناء جبهة دولية موحدة لعزل روسيا. ونفت الحكومة السعودية أي تورط لولي العهد في مقتل خاشقجي، وقالت إن مقتله جريمة شنيعة ارتكبها جماعة مارقة. وتنهي زيارة بايدن للمملكة، حيث من المقرر أن يحضر قمة للزعماء العرب، تعهده في حملته بجعل السعودية منبودة. ودعا بايدن المملكة والمنتجين الخليجيين الآخرين إلى زيادة إنتاج النفط للمساعدة في استقرار الأسعار، التي قفزت نتيجة انتعاش قوي في الاستهلاك من أدنى مستوياته التي بلغها بسبب جائحة كوفيد-19 والعقوبات على روسيا في الوقت الراهن. ويُنظر إلى السعودية والإمارات على أنها الدولتان الوحidentان في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) اللتان تتمتعان بقدرة احتياطية لدعم شحنات النفط العالمية، الأمر الذي قد يخفض الأسعار. لكن تعليقات أدلى بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لبايدن على هامش قمة مجموعة السبع والتقطتها كاميرات رويتزر أشارت إلى أن الدولتين الخليجيتين بالكاد تستطيعان زيادة الإنتاج. وقال بايدن الشهر الماضي إنه لن يضغط بشكل مباشر على السعودية لزيادة إنتاج النفط خلال زيارته.* التكتل العربي الإسرائيلي المرجح أن يشجع بايدن المملكة على إقامة علاقات مع إسرائيل، لتواءل بذلك الولايات المتحدة ضغطها من أجل تشكيل تكتل عربي إسرائيلي يمكن أن يرجح كفة ميزان القوى في الشرق الأوسط بعيداً عن إيران. وتأمل واشنطن أن يؤدي مزيد من التعاون إلى اندماج إسرائيل في المنطقة. وقد يؤدي أيضاً إلى مزيد من التطبيع بين إسرائيل ودول الخليج الأخرى. وكانت الرياض داعمة للتقارب الإسرائيلي مع الإمارات والبحرين في اتفاقيات إبراهيم عام 2020 التي توسطت فيها الولايات المتحدة. لكن المملكة لم تصل إلى حد تطبيع العلاقات مع إسرائيل. ولتطبيع العلاقات، اشترطت السعودية إقامة دولة فلسطينية على الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967. وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك نفتالي بينيت في يونيو حزيران إن بايدن سيساعد إسرائيل على تعزيز علاقتها الإقليمية والارتقاء بتحالفها الأمريكي إلى آفاق جديدة خلال زيارته للشرق الأوسط.* حقوق الإنسان تتعدّد بايدن بوضع حقوق الإنسان في موضع الصدارة في سياساته الخارجية. وقد يؤكد بايدن مجدداً دعوة الولايات المتحدة لزعماء السعودية بمراجعة قضايا "سجناء الضمير" ورفع حظر السفر وقيود أخرى مفروضة على مدافعين عن حقوق المرأة أطلق سراحهم من السجن في وقت سابق. وألقت السلطات السعودية القبض على أفراد بارزين من العائلة الحاكمة ونشطاء ومثقفين ورجال دين. وينفي مسؤولون سعوديون وجود أي سجناء سياسيين في المملكة. وتعهد بايدن في حملته الانتخابية بأنه سيعيد تقييم علاقات بلاده مع السعودية.* حرب اليمن وافق الطرفان في أبريل نيسان على اقتراح من الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار مما أدى إلى تعليق الهجمات الجوية والبحرية وسمح بدخول الواردات

إلى موانئ يسيطر عليها الحوثيون وإعادة تشغيل مطار صنعاء جزئياً. وهذه أول هدنة شاملة يتم الاتفاق عليها منذ بدء الحرب التي أودت بحياة عشرات الآلاف ودفعت اليمن إلى شفا مجاعة. ومن المرجح أن يطلب بايدن من الرياض الإبقاء على دعمها للهدنة. وفي يونيو حزيران اتخذ البيت الأبيض خطوة نادرة من نوعها بالاعتراف بالدور الذي لعبه الأمير محمد بن سلمان في تمديد وقف إطلاق النار في اليمن.* إيران تشعر السعودية بالقلق منذ فترة طويلة من جهود إحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين إيران والقوى العالمية والذي خفف العقوبات المفروضة على طهران في مقابل وضع قيود على برنامجها النووي. وتعترض جهود إحياء الاتفاق منذ شهور. ومن المرجح أن يثير الأمير محمد هذه المخاوف. وانتقدت الرياض، التي انخرطت في عدة حروب بالوكالة مع إيران في المنطقة منها حرب اليمن، الاتفاق النووي وقالت إنه معيب لأنّه لا يعالج برامج طهران الصاروخية أو شبكة حلفائها في المنطقة والتي تعتبر مبعث قلق بعض دول الخليج.